رسالة لندن

في الفترة الواقعة ما بين ٢٠ — ٢٢ من شهر اذار الماضي ، عقدت حلقة دراسية في لندن لبحث مستقبل القضية الفلسطينية ، بتنظيم واشراف مجلس تعزيز التفاهم البريطاني العربي المعروف باسم كابو . وقد استهلت الحلقة بعرض تاريخي للقضية تبعه عرض للرؤيا الفلسطينية للقضية وهذا العرض مأخوذ من محاضرة للدكتور — يوسف صايغ القاها في لندن عام ١٩٧٠ .

بعد ذلك قدم مندوب م. ت. ف. في لندن ، السيد سعيد حمامي ورقة بعنوان « استراتيجية فلسطينية للتعايش مع اسرائيل » طرح فيها «الحل» للمشكلة الفلسطينية ، وهو « انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزه وفتح حدود هذه الدولة مع اسرائيل » ، ومن ثم ، ومن خلال التعايش السلمي بين الدولة الفلسطينية واسرائيل ، تزول الشخصية الصهيونية لاسرائيل بقرار ارادي صادر من مستوطني الارض المحتلة ومن ثم يتم ادماج الدولتين في دولة واحدة هي فلسطين العلمانية . ومن الجدير بالذكر بان السيد حمامي عندما سئل ان كان يتكلم باسم م. ت. ف. اجاب : « نعم » واصر ان ورقته قد ارسلت لقيادة م. ت. ف. وتم تعديلها والموافقة عليها قبل ان يقدمها كما هي .

بعد ذلك وتبعا للبرنامج ، وضع امام القضية خياران : — الاول هو تسوية سياسية عن طريق جنيف ، والثاني هو استمرار المضي في « الطريق المسدود . بالنسبة للخيار الاول ، قدم السير جون ريشموند المحاضر في جامعة درام والسفير سابقا في الكويت والسودان) ورقة بعنوان « امكانية قيام دولة فلسطينية من ناحية سياسية». ولخص افكاره بالنقاط التالية :

ان قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع ممكن ، اذا توافرت الشروط التالية : ١ — ان يعترف الفلسطينيون « بحق اسرائيل في العيش والبقاء » ، ٢ — ان توافق اسرائيل على قيام مثل هذه الدولة ، ٣ — ان تكون هنالك ضمانات من هيئة الامم المتحدة والدولتين العظمتين .

واضاف المتحدث ان مثل هذه الدولة يمكن ان تعيش وتبقى اذا توافرت الشروط التالية: ١ — اذا استطاعت ان تقنع«جبهة الرفض»بسياسة التعايش السلمي مع اسرائيل ، ٢ — ان تحصل على مساعدة وتشجيع من قبل الجامعة العربية والدول العربية ، ٣ — ان تنجح في جذب الفلسطينيين في الخارج للذهاب والعيش فيها ، وخاصة المتعلمين منهم ، ٤ — ان تبقى مستقلة سياسيا عن الدولتين العظمتين . وختم السير جون ورقته قائلا : اذا عاشت هذه الدولة الفلسطينية فانها ستقوم بوجودها باعطاء ضمانة اكيدة لبقاء اسرائيل على المدى القريب ، وستقوم كذلك باعطاء الفرصة لاتحاد « اليهود الاسرائيليين » والفلسطينيين العرب في دولة واحدة على المدى البعيد .

بقي الحوار بعد ذلك متعلقا « بالخيار الاول » وقدمت ورقة عن الاقتصاد الكامن لدولة فلسطينية في الضفة والقطاع وكانت النتيجة بان الدولة الفلسطينية سيكون لها اقتصاد ذاتي متوازن بعد خمس سنين من انشائها اذا قام العالم وبالاخص الدول العربية المنتجة للنفط من تمويل اقتصاد هذه الدولة بـ ٤٫٠٠٠ مليون دولار لمدة خمس سنوات .

انتقل الحديث بعد ذلك عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وقال مقدم هذه الورقة «جون ريدوي» بانه لا يوجد هنالك حل عادل لهذه المشكلة . لكنه اقترح بأن تقوم اسرائيل بالسماح لـ ٢٠٫٠٠٠ لاجيء فلسطيني بالعودة الى ديارهم سنويا ، مع الاحتفاظ لاسرائيل بايقاف هذه الاتفاقية اذا رأت انها تهدد امنها الداخلي ....!!! وتكلم ايضا عن دور الامم المتحدة في الاعتراف بالدولة الفلسطينية وتقديم الضمانات لها مع مساعدتها في انشاء اقتصادها وتعليم ابنائها كما تفعل الان ..!!

انتقل الحديث بعد ذلك عن « الطريق المسدود » وطرحت عدة احتمالات هي ١ — ان تمتص اسرائيل جميع سكان الاراضي المحتلة وتضمهم لها . ٢ — ان تمتص بعض سكان المناطق المحتلة . ٣ — ان تطرد غالبية سكان الارض المحتلة . ٤ — ان تنسحب من بعض الاراضي المحتلة عام ٦٧ . ٥ — ان تجبر اسرائيل وبقوة السلاح ان تنسحب